

سلسلة أمور تصرف العبد عن طاعة الله «1» | مقتطفات | الشيخ

رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

ولذلك اسباب على المسلم ان يتفقد نفسه فيها حتى لا يصرف عن طاعة الله سبحانه وتعالى فمن تلك الاسباب الا يكون الا تكون العبادة على وجه الكمال ان يكون فيها خلل ونقص - 00:00:00

مما يكون فيها خلل من حيث النية ليس فيها اخلاص ليس فيها ارادة وجه الله سبحانه وتعالى ليس فيها ابتغاء الثواب من الله جل وعلا انما يفعلها لاجل الناس لاجل مراعاة الناس - 00:00:28

فهذا يصرف عن العبادة لان تلك الطاعة التي اشرك فيها مع الله جل وعلا قصد فيها غير وجه الله يكره الله تعالى منه هذا الفعل فتراه يصرف عن الطاعة وعن العبادة بسبب عدم اخلاصه - 00:00:52

ولو اخلص لنشط في طاعة الله لنشط في عبادة الله لوجد للعبادة لذة انظر الى نبينا عليه الصلاة والسلام والى سلفنا كيف كانوا يسارعون في طاعة الله لا يكسلون عنها - 00:01:15

بل كان عندهم النشاط والاندفاع للطاعة والحب لها والاقبال عليها بسبب اخلاصهم لله جل وعلا وبسبب انهم فعلوا تلك العبادة على وجه الكمال وكلما اكمل العبد الطاعة كلما نشط فيها - 00:01:37

وكلما حصل الخلل في عبادة الانسان كلما كسل عنها وثقلت عليه قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين وانها على ارجح الاقوال اي الصلاة لكبيرة اي لثقيلة - 00:02:03

لشاقة الا على الخاشعين فهي على الخاشعين سهلة ويسيرة ومريحة لهم انظر من كمل عبادته بالخشوع فيها هذه الصلاة يكون يسيرة وسهلة عليه يجد فيها راحته ولذته فينشط لها ولا يمكن ان يكسل عنها - 00:02:37

بخلاف الذي لم يكمل صلاته اما بعدم الاخلاص او بعدم الخشوع فيها يكسل عنها قال الله تعالى عن المنافقين ان المنافقين المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة - 00:03:07

قاموا كسالى ثقیل الصلاة عليهم بسبب ماذا قال الله يراءون الناس يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فعدم اخلاص العبد ورياءه باعماله الصالحة يصرفه عن الاعمال الصالحة تثقل عليه - 00:03:33

ويكسل منها بسبب انه لم يعملها لاجل قصد وجه الله سبحانه وتعالى فهذا من اعظم الصوارف الذي يصرف العبد عن طاعة الله ان يكون في نيته خلل في الطاعة ان يكون في نيته - 00:04:02

خلل في عبادته لله سبحانه وتعالى في صرف عن طاعة الله بسبب ذلك الخلل او يكون عنده خلل في بعض واجباتها والخشوع فيها في الصلاة كاداء العبادة على وجه الكمال - 00:04:25

في صرف عن ذلك بسبب تقصيره فيها. والا المؤمن لو كمل العبادة واتى بها على وجه الكمال تصير العبادة جنة حاضرة له في الدنيا تصير العبادة لذته وراحته لا يقدم عليها شيئا - 00:04:48

مهما كانت اللذات ومهما كانت الامور المريحة لا يجدك لذة عبادة الله وطاعته نبينا صلى الله عليه وسلم يقول كما في حديث انس عند الامام احمد وجاء عن غير انس عن المغيرة بن شعبة وغيره - 00:05:12

قال عليه الصلاة والسلام جعلت قرّة عيني في الصلاة جعلت قرّة عيني في الصلاة قرّة العين لا تقرر العين الا اذا التذت لا تقرر العين الا

إذا ارتاحت فمعنى أن الصلاة هي راحته - 00:05:33

وهي لذة عليه الصلاة والسلام بل كان يقول لبلال كما في سنن أبي داود يقول أرحنا بها يا بلال فيرتاح في صلاته وعبادته بسبب أنه فعلها على وجه الكمال وهكذا كل العبادات. والله - 00:06:01

لو ذاق العبد حلاوة الطاعة من صرف عنها ولا ابتعد عنها بل يجد نفسه مسرعا إليها نشيطا فيها عبدالله بن عمرو بن العاص كما في الصحيحين زوجه أبوه وهو رجل شاب - 00:06:23

فبقي ليالي ثم جاء يسأل زوجته عن بعْلِها عن زوجها كيف وجدت الرجل قالت نعم الرجل لم يَطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا أي لم يفتش سترا رجل شاب - 00:06:43

يصوم النهار ويقوم الليل صارت هذه الصلاة وهذا الصيام الذي هو في نظر الناظر متعب شاق يقرأ القرآن كل ليلة صار في حق هذا الصحابي الذ من مسامرة من مجالسة زوجته التي زفت إليه - 00:07:08

فلما رأى أبو ذلك شكاه إلى الرسول عليه الصلاة والسلام لما سأل زوجته فأخبرته أن الرجل لم يَطأ لها فراشا لم يقعد معها على فراش شكاه إلى الرسول عليه الصلاة والسلام فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:36

فقال ما شأنك جاء في رواية في مسند أحمد وسنن النسائي قال وكنت أقرأ القرآن كل ليلة عبد الله بن عمرو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل - 00:07:57

أني أخشى أن يطول بك زمان وأن تمل فماذا قال عبد الله بن عمرو؟ قال يا رسول الله دعني استمتع بقوة وشبابي دعني استمتع بقوتي وشبابي صارت العبادة الشاقة في حق هذا الصحابي متعة - 00:08:14

صارت هذه العبادة في حق هذا الصحابي لذة وراحة يريد أن يستغل الشباب وهو قوي في الطاعة قال له النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ القرآن في كل شهر. قال يا رسول الله دعني استمتع بقوة وشبابي - 00:08:39

قال أقرأه في كل عشرين ليلة قال يا رسول الله دعني استمتع بقوة وشبابي قال أقرأه في كل عشر ليال صلي في الليلة بثلاثة أجزاء قال يا رسول الله دعني استمتع بقوتي وشبابي - 00:09:01

قال أقرأه في كل سبع قال قلت يا رسول الله دعني استمتع بقوة وشبابي. قال فابى علي أن أزيد على السبع شاهدنا من هذا الحديث أن العبادة إذا أتى بها الإنسان على وجه الكمال - 00:09:22

سيقبل عليها إذا لم يكن في عبادة المسلم خلل لا يصرف عنها بل سيسارع إليها ويحبها ويلتذ بفعلها وتكون راحة له فلا تراه إلا مقبلا على طاعة الله غير مصروف عن ذلك - 00:09:41

فإذا هذا الأمر من أهم الأمور التي تعين العبد على فعل الطاعة والتي تبعده من الانصراف عن طاعة الله سبحانه وتعالى - 00:10:07